



بيروت: 2012-06-24

المرسلون البروتستانتيون في المشرق موضوع كتاب جديد للبروفسور سمير خلف

صدر كتاب جديد للبروفسور سمير خلف، مدير مركز الأبحاث السلوكية في الجامعة الأميركية في بيروت، يتناول موضوع المرسلين البروتستانتين في المشرق. والكتاب الذي صدر باللغة الانكليزية عن دار روتلج من ضمن سلسلتها الخاصة "دراسات في تاريخ الشرق الأوسط" تحت عنوان *Protestant Missionaries in the Levant: Ungodly Puritans, 1820-60*، هو الثالث للبروفسور خلف خلال عام.

وقد بدأ البروفسور خلف عمله في هذا الكتاب خلال إجازة بحثية في جامعة برنستون في العام 1990 حيث حصل على منحة لمدة ثلاث سنوات من مؤسسة "ليلي اندومنت" مكنته من دراسة تأثير البيوريتانية في نيوانغلند ومخيلتها الانجيلية كمزروع ثقافي خارج بيئته. وقد جرب المرسلون البروتستانتيون الأوائل استراتيجيات مختلفة لكسب قلوب وعقول المجموعات المحلية. ويسبر الكتاب القوى الاجتماعية التاريخية التي أدت إلى فشل المرسلين بدايةً في اقناع المجتمعات المحلية باعتراف البروتستانتية. لكن هذا الفشل جعل المرسلين يتحولون إلى ناشطين للتعليم العلماني والليبرالي والرعاية الاجتماعية وبرامج التواصل والثقافة الشعبية. وعبر جهود خاصة لتفادي الحط من شأن الثقافة المحلية، وضع المرسلون الأسس التي جعلت شرائح واسعة من المجتمع تتخذ بعض العادات أو النواحي الثقافية البروتستانتية من دون أن تعتنق المذهب البروتستانتية.

وبتركيزه على هذه الحقبة الأساسية ولكن المغفلة في اللقاء بين البروتستانتية الأميركية والمشرق، وباعتماده على مرويات شخصية لم تُسبر من قبل، يكشف الكتاب بعض الظروف التاريخية الاجتماعية العَرَضية وغير المقصودة التي أدت في النهاية الى تأسيس الكلية السورية الانجيلية التي تغيّر اسمها فيما بعد لتصبح الجامعة الأميركية في بيروت. ومن الملامح البارزة في الكتاب إنه يعيد ظهور المخيلة البروتستانتية، التي أطلقها الشعور بالاستثنائية الأميركية والمصير المجيد "والقوة الناعمة"، إلى قرن قبل التاريخ المفترض المتفق عليه.

وكانت دار الساقى في لندن قد أصدرت في أوائل هذا العام كتاباً جديداً بالانكليزية من تحرير البروفسور سمير خلف وزوجته البروفسورة روزان، وعنوانه "الشباب العربي: إستنفار اجتماعي في أوقات المخاطر".

يتألف هذا الكتاب من عشرين دراسة قُدمت في مؤتمر دولي عقد في الجامعة الأميركية في بيروت في أيار 2009 حول تهميش واستنهاض الشباب في الشرق الأدنى. وبينما كانت نصوص هذا الكتاب قيد الاعداد للطبع بدأت أحداث الربيع العربي في العام 2011 التي بدا أن نظريات الكتاب وأبحاثه توقعت حصولها.

ومع أنه من المبكر التكهّن حول النتائج النهائية لهذه الثورات، لكنه من الواضح أنه رغم الفروقات، فقد تشكّل جيل جديد صقله التوق إلى الحريات المدنية وحقوق الإنسان والديموقراطية التي تشمل مشاركة الجميع. ويستكشف هذا الكتاب بالمبدأ والاختبار بعض نُذر الاضطرابات التي عصفت مؤخراً بالعالم العربي ويحاول استشفاف مجالات بديلة للمقاومة يمكن للشباب المهمّشين في لبنان وسوريا وفلسطين والسعودية والمغرب وايران وغيرها اللجوء إليها لتحقيق آمالهم التحررية. وتتناول فصول الكتاب تشكيل هويات جماعية ذات مغزى في أوقات المخاطر والقلق، وتمرد الشباب، وعنف الجوار وعصابات الشباب، وازدياد نشاط الشباب الحركي، ومجالات التعبير للشباب عبر الفنون الشعبية وموسيقى الشوارع.

وفي كتابه : "لبنان الهائم: من ساحة معركة إلى ساحة لعب" والذي نشرته دار الساقي اللندنية في كانون الثاني من هذا العام، يركّز الدكتور خلف على بعض الأمراض المتمثلة بالهروب والنجسية التي ألمت بلبنان بعد الحرب. ويستكشف الكتاب افراطات وتشلّعات العنف الذي لم يجد حلاً، والاستهلاكية المرتفعة، والابتذال، والانغماس في الحنين مع فقدان الذاكرة الجماعي. ويبرهن البروفسور خلف بالصورة والنص كيف أن المواطن العادي، المثقل بنتائج حرب بشعة غير منتهية، وتنافس اقليمية مستمرة، وحرمان اقتصادي، واحتمالات متضائلة للعيش الرغيد، يجد معنىً وتماسكاً في مجتمع فقد عقله واتجاهه والاحساس بالتحكّم. ويُختتم الكتاب بنفح من التفاؤل والتجدد بما يتناسب مع شباب لبنان الذي يبدي جنوحاً إلى النخوة والمجتمع المدني وتقدير أنماط الحياة الأصيلة، والرُفعة ومباهج الملذات الصغيرة.

الجدير بالذكر أن البروفسور سمير خلف درس في الجامعة الأميركية في بيروت وتسلّم ادارة مركز الأبحاث السلوكية في الجامعة منذ إعادة اطلاقه في العام 1994. وقد عُرف بغزارة انتاجه. وقد وضع كتابه الأول "الدعارة في مجتمع متغيّر" في العام 1965 بعد بضع سنوات من حصوله على الماجستير في علم الاجتماع. وتزايدت وتيرة تأليفه للكتب بعد ذلك ففي بضعة أشهر فقط في العام 2002 وضع كتابين هما: "المقاومة الثقافية" و "مدار العنف في لبنان". وقد نشرت للبروفسور خلف عشرات المقالات. وهو أطلق وأدار مؤتمرات عديدة تركت أثراً كبيراً في المشهد الثقافي الأكاديمي. وقد كرّمته جامعات هارفارد وسيدني وملبورن من بين من كرّموه.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon